شبكات التواصل الاجتماعي كمنصات تعليمية لدعم التعليم الالكتروني بالجامعات الجزائرية

Social networks as educational platforms to support e-learning at the Algerian university

[1*]ركروك خولة -*[2] جبابلية ياسين-

[1]- جامعة محمد لمين دباغين – سطيف2 –، مخبر المجتمع الجزائري المعاصر، (الجزائر)، k.rekrouk@univ-setif2.dz

[2]- جامعة صالح بوبنيدر – قسنطينة 3 –، (الجزائر)، yassine.djebablia@univ-constantine3.dz

تاريخ الاستلام: 2021/03/25؛ **تاريخ المراجعة**: 2021/04/01؛ **تاريخ القبول**: 2021/05/17

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على الفرص التي يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن تمنحها للأساتذة والطلبة بالجامعة الجزائرية إلى جانب أنظمة التعلم الأخرى في تشكيل بيئة تعليمية متطورة.

ان شبكات التواصل الاجتماعي واستنادا إلى سماتها وفلسفة صناعتها المبنية أساسا على تشجيع المشاركة والحوار والنقاش والمشاركة المنبثقة من خصائص web 2.0، وكذا تنوع الأدوات الاتصالية داخل هذه الشبكات يمكن أن تكون ضمن الوسائل والدعامات البيداغوجية في الجامعة الجزائرية في طريق بناء منظومة تعليمية الكترونية للارتقاء بالعملية التعليمية والرفع من الأهداف التربوية والارتقاء بالتكوين الجامعي.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد؛ التعليم الإلكتروني؛ شبكات التواصل الاجتماعي؛ الجامعة الجزائرية.

Abstract:

This research paper aims to identify the opportunities that social networks can offer to teachers and students at the Algerian University as well as other learning systems in shaping a developed learning environment.

Social networks, according to its features and to the industry philosophy that is based mainly on promoting participation, dialogue, discussion and participation emanating from web 2.0 characteristics, as well as the diversity of communication tools within these networks, can be among the pedagogical means and pillars of the Algerian University in the way of building an electronic educational system to promote the educational process, raise educational objectives and improve university training.

Keywords: Distance education; E-learning; Social networks; Algerian university.

* المؤلف المرسل: الإيميل: rekrouk@univ-setif2.dz

1. مقدمـــة:

تواجه مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي اجمالا والجزائر بصفة خاصة تحديات كبيرة فرضتها عليها التطورات التكنولوجية المتسارعة، وبات واجبا عليها أن تتكيف مع عولمة التعليم والتعلم عن بعد باستخدام شبكة الأنترنت، هذا الأسلوب الذي أضحى ميزة التدريس الجامعي في العالم الغربي الذي قطع فيه أشواط كبيرة.

لقد كشفت جائحة كورونا أهمية التعليم الإلكتروني، بعد أن أنقطع الطلبة عن مزاولة دراستهم في الجامعات حضوريا في اطار التدابير الصحية للوقاية من انتشار كوفيد19، الأمر الذي قذف بقضية التعليم عن بعد عبر الأنترنت إلى صدارة قائمة أولويات مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر من أجل انقاد الموسم الدراسي، أمام هذه الأزمة الوبائية سارعت الحكومة الجزائرية ممثلة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر إلى الدعوة إلى فتح منصات الكترونية تساند التعليم التقليدي من أجل استكمال الدراسة بالجامعات، وكان من بين الخيارات المتاحة شبكات التواصل الاجتماعي التي ظهرت كأدوات قادرة على توفير بيئة تعليمية للمنظومة التعليمية الجامعية.

2. الاشكالية:

يعد التعليم الإلكتروني من طرق التعليم الحديثة التي أجمع العالم اليوم على أنه من متطلبات القرن الحادي والعشرين، كما أن التعليم الإلكتروني لم يعد خيارا مؤقتا تأخذ به المجتمعات وقت الأزمات فقط، بل يجب أن يكون ذلك الخيار المتاح دوما كما هو حاصل في الكثير من الدول المتقدمة، نظرا للمخرجات الإيجابية التي يمكن أن يتيحها للمنظومة التعليمية، ويعتمد التعليم الإلكتروني على آليات الاتصال الحديثة من حواسيب وشبكات والوسائط المتعددة من نصوص وصوت وصور ورسومات وخرائط وغيرها من الأدوات التكنولوجية.

في هذا السياق تم التطرق في هذه الورقة البحثية إلى التعرف على الفرص والامكانيات التي يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن تمنحها للأساتذة والطلبة بالجامعة الجزائرية، إلى جانب أنظمة التعلم الأخرى في تشكيل بيئة تعليمية متطورة تساند التعليم التقليدي وتضع خطوات أولى للانتقال إلى التعليم الإلكتروني فشبكات التواصل الاجتماعي واستنادا إلى سماتها وفلسفة صناعتها المبنية أساسا على تشجيع المشاركة والحوار والنقاش والمشاركة المنبثقة من خصائصweb 2.0، وكذا تنوع الأدوات الاتصالية داخل هذه الشبكات، يمكن أن تكون ضمن الوسائل والدعامات البيداغوجية في الجامعة الجزائرية وتيسر الطريق لبناء منظومة تعليمية الكترونية للارتقاء بالعملية التعليمة والرفع من الأهداف التربوية وتجويد التكوين الجامعي.

واضافة إلى سمات وخصائص شبكات التواصل الاجتماعي والفرص التي يمكن أن توفرها للأسرة الجامعية بالجزائر في صناعة بيئة تعليمية متطورة ومسايرة لتحديات القرن، فإن اختيار شبكات التواصل الاجتماعي كدعائم مساندة للتعليم الجامعي نابع من أمرين رئيسيين الأول هو مستوى الألفة التي أكتسبها الجزائريون لا سيما الشباب وخاصة الطلبة

منهم مع هذه الشبكات وتعودهم على استخدامها، والأمر الثاني هو درجة ومستوى الاتاحة، فهذه الشبكات متاحة بشكل كبير لدى فئة واسعة من الأسرة الجامعية.

ومن خلال ما سبق ارتأينا معالجة الموضوع بطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي الفرص والامكانيات التي يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي ان توفرها لتعزيز التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية ؟

وتندرج في إطاره التساؤلات الفرعية الآتية:

- ماهي الخصائص التعليمية لشبكات التواصل الاجتماعي؟
- ما هي الأدوار التي توفرها شبكات التواصل للعملية التعليمية الجامعية؟
- ماهي عوامل ومتطلبات نجاح توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في المنظومة التعليمية الجامعية الالكترونية بالجزائر؟

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم تقسيم وهيكلة البحث على النحو التالي:

المحور الأول: مدخل مفاهيمي نظري.

المحور الثاني: الخصائص التعليمية لشبكات التواصل الاجتماعي.

المحور الثالث: الأدوار التي توفرها شبكات التواصل للعملية التعليمية الجامعية.

المحور الرابع: عوامل نجاح توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في منظومة التعليم الجامعي الجزائري.

3- المحور الأول: مدخل مفاهيمي نظري:

1.3. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

لقد شهدت شبكات التواصل الاجتماعي انتشارا واسعا في السنوات الأخيرة بعد أن تعددت وتنوعت خدماتها فمن خلال استعراضنا لمجموعة من التعاريف حول شبكات التواصل الاجتماعي سيكون تركيزنا فقط على الجانب التفاعلي لهذه الشبكات:

عرفت على أنها "شبكات الكترونية اجتماعية تتيح عملية التواصل بين مستخدميها وقد وصفت هذه الشبكات الإلكترونية بأنها اجتماعية نسبة لازدياد المتواصل في عدد مرتاديها. (راضي، 2003، ص8)،كما عرفها الدليمي على أنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنيت منذ سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم، (الدليمي، 2011، ص183)،ويرى عبد السميع بأنه فضاء جديد تنشط فيه جماعات ومؤسسات وتنقل فيه المعلومات بسرعة فائقة، وهو الفضاء الذي تعرض فيه مختلف الخدمات وتمارس فيه الصفات حيث

انتقلت أغلب الأنشطة السائدة في الواقع الاجتماعي إلى هذا النوع من الفضاء الافتراضي الذي يلعب دورا إعلاميا وترويجيا هاما يحاكي ما هو موجود في الواقع. (مُحَّد فراج، 2012، ص 43).

2.3. مفهوم التعليم الإلكتروني:

عرف على أنه "طريقة تعليمية تستخدم في ايصال المعلومة للمتعلم وتتم باستخدام آليات الاتصال الحديثة ووسائط تكنولوجية من حاسب ووسائط وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسوم وآليات بحث ومكتبات الكترونية سواء كان عن بعد أو في الفصل أي بمعنى استخدام التقنية بجميع أنواعها في ايصال المعلومة للمتعلم في أقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. (جلولي، بوطهرة، 2020، ص14)، كما تم تعريفه على أنه" تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان، وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط"(بن علي، ص 107). كما يقوم التعليم الإلكتروني أكثر على خاصية التعليم الذاتي، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، أين يتم الانتقال من التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل، فهو وفق هذا" نظام تقديم المناهج والمقررات التدريسية عبر شبكة الأنترنت، أو شبكة محلية، أو الأقمار الصناعية أو عبر الأسطوانات أو التلفزيون التفاعلي للوصول إلى المستفيدين.(فيران، طراد، 2020، ص766)، ويري حسام مازن بأنه" نظام تعليمي غير تقليدي أو غير نمطي يقدم هذه الخدمات التعليمية عن بعد وذلك لمن فاتهم قطار التعليم أو الراغبين في تحسين ورفع مؤهلاتهم التي سبق حصولهم عليها وهو لا يشترط وجود المعلم والمتعلم في الموقع نفسه أو بصورة مباشرة وهو يتميز بوجود جداول دراسية منتظمة حديثة من أهمها وأشهرها انتشارا عالميا الأقمار الصناعية ونظام الفيديو ونظام المراسلة الإلكترونية أو البريد المعتاد أو عبر المذياع أو التلفاز أو الحاسوب أو من خلال دائرة الفيديو التفاعلي وغيرها من الوسائط التكنولوجية الحديثة. (بوجلال، 2019، ص93)

3.3. مفهوم الجامعة:

لغة: جامعة (مفرد): ج جامعات: صيغة المؤنث الفاعل، جمع مجموعة معاهد علمية تسمى كليات تدرس فيها الآداب والفنون والعلوم بعد مرحلة الثانوية. (عمر، 2008، ص395)

اصطلاحا: تعتبر الجامعة مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف وتطوير التقنيات وتهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية والإدارية والتقنية. (بوازدية، 2018، ص. 224)، كما تعرف على أنها تعرف على أنها مؤسسة تعليمية يلتحق بها الطلاب بعد إكمال دراستهم بالمدرسة الثانوية والجامعة أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي، وتطلق أسماء أخرى على الجامعة وبعض المؤسسات التابعة لها مثل: الكلية، المعهد، الأكاديمية، المدرسة العليا. (العابد، 2016، ص. 199)، في حين عرفتها اليونسكو بأنه " برامج الدراسة أو التدريب على

البحوث على المستوى ما بعد الثانوي التي توفرها الجامعات أو المؤسسات التعليمية الأخرى المعترف بها بصفتها مؤسسات للتعليم العالي من قبل السلطات المختصة في البلاد" (العابد، 2016، ص. 198- 199)

4- المحور الثاني: الخصائص التعليمية لشبكات التواصل الاجتماعي.

1.4. خصاص شبكات التواصل الاجتماعي:

– خاصية المجموعات المفضلة: تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعات اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، وتوفر لملك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى مصغر وألبوم صور مصغر، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ Event أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين والغائبين.(الوردان، 2015، ص11)

– خاصية المشارك(participation): "وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور" (المقداد، 2013، ص26)

– **خاصية الانفتاح (openness)**: يمثل المحتوى المرسل من المستخدمين أحقية المحتوى المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك يزيد الرغبة لدى الأعضاء بالمزيد من التواصل والتفاعل والمشاركة لأنهم هم من يقوم بعملية إنتاج المحتوى، بعكس وسائل الإعلام التقليدية التي يمثل بها الشخص دور المتلقي أو المستهلك"(هتيمي، 2015، ص 86)

– **خاصية المحادث (conversation)**: "حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبرة أو المعلومة المعروضة.

– **خاصية المجتمع (community)**: وسائل الإعلام الاجتماعي تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة، مثل حب التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية، أو برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا إلكترونيا متقاربا.

خاصية الترابط (connectedness): تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنّها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة ببعضها البعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا، مثل خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفيس بوك وهكذا ، مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات"(المقداد، ص 26-27).

ومن بين الخصائص أيضا:

- **خاصية الشمولية:** حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، تلغى من خلالها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب من خلال الشبكة بكل سهولة

- **خاصية التفاعلية:** "فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم، التلفاز والصحف الورقية وتغطي حيزا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ". (الشاعر، 2005، ص11)
- **خاصية المرونة:** تمكن لمستخدم وسائل الإعلام الجديد الوصول إلى كثير من مصادر المعلومات بكل سهولة ويسر وإتاحة هذه المصادر للمستخدم يزيد من قدرته على الحصول على المعلومات المختلفة والمفاضلة بينها واختيار المناسب منها.

خاصية التوفر والتحديث المستمر: "فبإمكان أي مواطن أن يبقى على معرفة مستمرة بالواقع في جميع أنحاء العالم حيث وفر الاعلام الجديد بقدرته على البث المستمر وتحديث ما ينشر من أخبار ومعلومات أولا بأول وفور حدوثها وفر إمكانية بقاء المتابع في صورة الواقع الآني ولم يعد المتابع مضطرا إلى انتظار مواعيد نشرات الأخبار لمعرفة ما يدور في العالم، أو انتظار صدور الجريدة في اليوم التالي لمعرفة أخبار اليوم السابق" (شقرة، 2014، ص 57)

2.4: مميزات شبكات التواصل الاجتماعي:

تحدد الباحثة نادية بن ورقلة بعض العناصر التي تتميز بها الشبكات الاجتماعية والمتمثلة فيما يلي: (بن ورقلة، ص 203)

- **العالمية:** حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهول.
- **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك.
- **التنوع وتعدد الاستعمالات:** فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء....وهذا.
- **سهولة الاستخدام:** فالشبكات تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
- **التوفير والاقتصادية:** اقتصادية في الوقت والجهد والمال في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل.

3.4. خصائص التعليم الالكتروني:

يتصف التعليم الالكتروني بخصائص مختلفة يمكن أن نذكرها في ما يلي: (عامر، 2015، ص 70)

- الاعتماد على وسائل الاتصال عن بعد في تقديم التعليم: يستخدم أسلوب التعليم الالكتروني شبكة الأنترنت وما تملكه من قدرات عالية في الانتشار والتغطية من أجل توصيل برامج التعليم والربط بين أطراف عملية الاتصال.
- يتيح التواصل بتوظيف مجموعة متنوعة من الوسائط: من خلال أسلوب التعليم الإلكتروني يتاح للمعلم تقديم أكبر قدر من الوسائط ويتم دعم عملية التواصل والتفاعل من خلالها.

- يحتاج إلى عدد قليل من المعلمين: يستعين أسلوب التعليم الإلكتروني بأقل عدد ممكن من المعلمين لتقديم التعليم لأكبر عدد ممكن من المتعلمين، فقد يكون هناك معلم واحد لتعليم مجموعة كبيرة من الطلاب المنتشرين في جميع أنحاء العالم وفي وقت واحد.
- الإعداد المسبق لمحتوى برامج التعليم: يعتمد أسلوب التعليم الإلكتروني على الإنتاج المسبق للبرامج التعليمية وتجهيزها مسبقا في الصورة الملائمة المتناسبة مع وسيلة الاتصال المستخدمة وهذا الإعداد يدعم العملية التعليمية وذلك يوفر الوقت والجهد.
- الفصل الظاهري بين المعلم والمتعلم: يعتمد أسلوب التعليم الإلكتروني على الفصل الظاهري بين المعلم والمتعلم فهو يحقق عملية الاتصال دون المواجهة بين المعلم والمتعلم.
- يمتاز التعليم الإلكتروني بالمرونة، في نقل وعرض المعلومات والمادة التعليمية وأنشطة التعلم وتنوع الاختيارات والبدائل المتاحة للطلاب.

4.4. أهم الفروقات الموجودة بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي:

يتميز التعليم الإلكتروني بسمات عديدة تختلف طبقا لما توفره كل وسيلة من الوسائل المستخدمة، ومن أهم سيمات التعليم الإلكتروني ما يلي: (عامر، ص 75-76)

1. تعليم عدد كبير من الطلاب قبول الزمان والمكان.
2. تعليم أعداد كبيرة في وقت قصير.
3. التعامل مع الآلاف من المواقع.
4. امكانية تبادل الحوار والنقاش.
5. التقييم الفوري والتعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء.
6. سهولة وسرعة تحديث المعلومات
7. تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالمواقع.

وبناء على ذلك فإن الفروق الجوهرية بين هذين النّمطين ينحصر أساسا في ما يلي: (فيران، طراد، 2020، ص 770)

الإتاحة: إذ ينحصر في التعليم التقليدي تعلم المتعلم داخل حجره أو قاعة الدراسة وفقا لنظام تعليمي محدد، بينما هو متاح في التعليم الإلكتروني في أي وقت ومن أي مكان شريطة الاتصال بالأنترنت.

التنوع: يعد المقرر الدراسي المتضمن في الكتاب المدرسي المصدر الوحيد للتعليمات في التعليم التقليدي، على عكس التعليم الإلكتروني الذي يوفر مصادر متنوعة لاكتساب المعلومة، من نصوص مكتوبة أو مواد صوتية أو حتى مقاطع مرئية.

دور المعلم: المعلم في التعليم التقليدي ناقل للمعرفة، ولذلك فهو يعتمد على التلقين كأداة لإيصالها، وملكيته للمعرفة تجعل منه في كثير من الأحيان مسيطرا على بيئة التعلم، بينما يضطلع هذا المعلم في التعليم الإلكتروني بمجموعة من الأدوار أهمها:

- منظم لبيئة التعلم التي تتسم بكونها بيئة تفاعلية تشاركية قائمة على التقنيات الحديثة.
- مرشد وموجه وداعم للمتعلمين.

دور المتعلم: عادة ما يعد المتعلم في نموذج التعليم التقليدي سلبيا ولا دور له سوى التلقي، والبحث عن إجابات وحلول لمشكلات تعليمية مطروحة، وقد تغيرت هذه الأدوار مع التعليم الإلكتروني ليصبح المتعلم "في موقف نشط وفعال لا سلبي لأنه يتضمن مشاركته في التعليم، وليس مجرد متلقي للمعلومات التي تلقى إليه، ومن هنا جاءت عملية تفريد التعليم "، وبهذا أصبح المتعلم محورا للعملية التعليمية، فانتقل دوره من التلقي إلى المشاركة في بناء التعليمات من حيث انتقاء ما يتناسب مع خصائصه العقلية، الانفعالية والمهارية.

5.4. خصوصية التعليم عبر الشبكات التواصل الاجتماعي.

إن شبكات التواصل الاجتماعي ورغم أن الانطباع السائد عنها أنها منصات للترفيه والتسلية، تمتلك خصائص وايجابيات يمكن استغلالها في العملية التعليمية، وتتوفر هذه الشبكات على خصائص تعليمية تربوية تتناسب مع أساليب التعليم والتعلم الحديثة والتي تضع الطالب في قلب العملية التربوية من خلال التحفيز على طريقة حل المشكلات والتعليم الذاتي والتشاركي، ويمكن ذكر بعض الخصائص التعليمية التربوية لشبكات التواصل الاجتماعي كما يلي:

- إثراء عملية التعليم: تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي دورا مهما في إثراء عملية التعليم من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة في عملية نقل المعارف إلى الطالب.
- تساعد شبكات التواصل الاجتماعي على إثارة اهتمام الطلبة وإشباع حاجياتهم للتعلم ذلك أن خصائص الشبكات قادرة على إشراك جميع حواس المتعلم في العملية التعليمية مما يساهم في ترسيخ التعلم وتعميقه.
- إمكانية شبكات التواصل الاجتماعي في الجمع بين الفردية والاجتماعية في التعلم فهي وان كانت تسمح للطالب من التعلم الفردي تمنح في الوقت نفسه إمكانية دمج الطلبة في أنشطة حوارية فعالة.
- تتيح شبكات التواصل الاجتماعي للأساتذة أن يمنح للطلبة تفاعل أولي مع المادة التعليمية من خلال رفعها على شبكات التواصل الاجتماعي قبل الحضور إلى الحصص الدراسية بالجامعة، وهذا ما يمنح للأستاذ مساحة أكبر لعمل نشاطات أكثر بدلا من عرض المادة العلمية التي يكون قد أطلع عليها الطالب عبر المنصات، وبالتالي نرفع من مستوى الأهداف التعليمية.
- تساعد شبكات التواصل الاجتماعي على تنويع أساليب التعلم مما يمكن الأستاذ من التعامل مع الفروق الفردية بين المتعلمين.

- تعزيز شبكات التواصل الاجتماعي لمهارات المتعلم فدمج شبكات التواصل الاجتماعي في حقيبة الأدوات التعليمية سيساهم في تحسين قدرة الطالب على الاتصال والتواصل وهي من المهارات الرئيسية المطلوبة في هذا العصر.
- توفر شبكات التواصل الاجتماعي بيئة تعليمية تشجع على التعلم الذاتي، هذا الأخير الذي يعد من المهارات المهمة والمطلوبة في عصر تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فهذه البيئة التي تخلقها شبكات التواصل الاجتماعي يعتمد فيها الطالب على نفسه في التعلم وذلك طبقا لاحتياجاته الخاصة وبما يتماشى وسرعته وقدراته الفردية على التعلم.
- إن شبكة التواصل الاجتماعي تمكن من تجاوز عقدة الخجل التي تعتري بعض الطلبة في التعبير في المواقف التربوية. بإمكان شبكات التواصل الاجتماعي أن تنمي وتطور مهارات حل المشكلات وهذا من خلال تعامل الطلبة مع المشكلات والقضايا التي يطرحها الأساتذة أو زملائهم.
- إن دمج شبكات التواصل الاجتماعي في المنظومة التعليمية الجامعية سيساهم في تعزيز التفكير الناقد لدى الطلاب من خلال بيئة النقاش وتبادل الأفكار التي تتيحها هذه الشبكات، وهذه مهمة الهيئة التدريسية التي يمكنها من استغلال تقنيات هذه الوسائل لدمج الطلبة في حوارات ونقاشات حول مواضيع تخدم المقررات الدراسية.

5- المحور الثالث: دور شبكات التواصل في العملية التعليمية الجامعية:

إن التعليم في القرن الحادي والعشرين يستوجب تجديد صندوق الأدوات التعليمية التي تستخدم في عملية التعليم، فالأقلام والورق والكتاب الورقي لعبت أدورها في التعليم الكلاسيكي، ولكن حان الوقت لدمج هذه الأدوات أو استبدالها بالأدوات الرقمية للتعلم التي تتيحها البيئة الاتصالية الجديدة، ومن هذه الأدوات التي يجب أن تعنى باهتمام الأسرة الجامعية، شبكات التواصل الاجتماعي التي بإمكانها أن تقدم أدوار مهمة في ترقية جودة العملية التعليمية ومن أدوار هذه الشبكات يمكن ذكر جانب منها في الاتي:

- إن اعتماد شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية يساهم في تجاوز النقص في عدم كفاية التوقيت الممنوح للحصص الدراسية من خلال لجوء الأساتذة إلى تسجيل فيديوهات أو كتابة ملخصات لاستكمال ما تبقى من النقاط والأفكار أثناء المحاضرات ورفعها على شبكات التواصل الاجتماعي.
- توفر شبكات التواصل الاجتماعية لهيئة التدريس الجامعية أدوات وتقنيات لالتماس الآراء وجمع المعلومات حول احتياجات ورغبات الطلبة العلمية، كما يمكن استغلالها في إجراء تقييمات لمجمل عناصر العملية التربوية وهذا ما يساهم في الرفع من جودة مخرجات العملية التعليمية.
- إمكانية مشاركة روابط الكتب والمحاضرات ومقاطع الفيديو وروابط المواقع العلمية المهمة والتي تخدم منهج الدراسة وتثري معارف الطلبة في المقاييس التي يدرسونها.
- يمكن أن تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي كأدوات للمراجعة الجماعية ، وقد لاحظنا كيف أن الطلبة المقبلين على اجتياز مسابقات الدكتوراه يقومون بإنشاء مجموعات لأجل إجراء المراجعة بطريقة جماعية تشاركية ، فبنفس الطريقة يمكن توسيع التجربة إلى التدريس الجامعي. وذلك من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتكوين مجموعات ذات اهتمامات علمية مشتركة.

- شبكات التواصل الاجتماعي أيضا يمكن أن تكون منصات إعلانية للطلبة من قبل الأساتذة فيما يخص تعديل توقيت المحاضرات، تواريخ إجراء الاختبارات.....اخ.
- يمكن لإدماج شبكات التواصل الاجتماعية في العملية التعليمية الجامعية أن يكون ذلك وسيلة لاكتساب الطلبة للمهارات التكنولوجية خصوصا عند التعامل مع الأدوات داخل منصات التواصل.
- تمكن شبكات التواصل الاجتماعي للأستاذ إتاحة كمية كبيرة من المعلومات للطالب التي تكون في متناوله في كل مكان وزمان.
- توثق شبكات التواصل الاجتماعي المادة التعليمية مما يتيح للطالب إمكانية العودة إليها في أي وقت أراد الطالب مراجعتها والاستزادة منها.

6- المحور الرابع: عوامل نجاح توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في منظومة التعليم الجامعي الجزائري.

إن توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في المنظومة الجامعية الجزائرية لا يزال في بداياته الأولى، ورصد أو معاينة هذه العملية يبين أن تفعيل استخدام وإدماج هذه الشبكات بفعالية لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب، لذلك على المؤسسات الجامعية أن تستفيد من الاستخدام المتزايد لشبكات التواصل الاجتماعي في الوسط الشبابي من العمل على إدماج هذه الشبكات في العملية التعليمية واستغلال شغفهم بها لجلبهم إلى الفضاء التعليمي عوضا من إضاعة الوقت فيها، ويتوجب على الجامعة من أجل إنجاح هذه المهمة أن ترفع من وعي الأسرة التربوية أساتذة وطلبة وأولياء بالفرص التي يمكن أن تتيحها هذه الشبكات للعملية التربوية، خاصة توسيع مساحة الاتصال التي تضيق في أغلب الأحيان داخل أسوار الجامعة. كما يتطلب هذا الوعي أن يتمكن أطراف العملية التربوية من استخدام الأدوات والتقنيات التي تتيحها هذه الشبكات لتحقيق الأهداف التربوية.

إن من عوامل نجاح توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية الجامعية هو أن يدرك الأساتذة على وجه الخصوص الأدوار الجديدة لهم التي تفرضها هذه التقنيات الحديثة، فدور الأستاذ في ظل هذه التقنيات أصبح مطور تعليمي، وللقيام بهذا الدور عليه إضافة إلى معرفة خصوصية كل شبكة من وسائل شبكات التواصل الاجتماعي وحسن تشغيلها أن يتقن أيضا اختيار المنصة وفق طبيعة المقرر الدراسي، فبض المقررات قد يناسبها المكتوب وأخرى قد يناسبها الفيديو في حين قد يكون مفيدا استخدام الصوتيات لمقررات أخرى، إن الانتقال إلى هذه الأدوار الجديدة، سيحدث تحولا في دور الأستاذ في الصف التقليدي حيث سيصبح من مهامه الأساسية في التعليم عن بعد عبر شبكات التواصل الاجتماعي إدارة الحوار والنقاش بين المتعلمين ووجهات نظرهم وتسهيل عملية التعلم، وفي هذا السياق فإن الانتقال إلى الأدوار الجديدة للمعلم يتطلب استفادة الأساتذة من التدريب على استخدام هذه التكنولوجيات الجديدة القادمة إلى الفضاء التعليمي الجامعي.

ان ادماج شبكات التواصل الاجتماعي في المنظومة الجامعية يتطلب أيضا وضع سياسات واضحة لهذه العملية من قبل المؤسسات الجامعية، وأن تشمل هذه السياسات مجموعة من المحاور كالجانب الفني التدريبي وجانب القيم التي تحكم هذا الاستخدام وغيرها من الأمور التي تساهم في تدعيم عملية ادماج شبكات التواصل في المنظومة الجامعية،

فيستحسن أن تكون للمؤسسات الجامعية أهدافا تعليمية معلنة وواضحة لاستخدام شبكة التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، بالإضافة إلى تحديد الأنشطة التعليمية التي يتم تنفيذها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، اضافة إلى السياسات الخاصة بمراقبة السلوكيات المخالفة لاستخدام شبكات التواصل في العملية التعليم.

7– نتائج الدراسة:

وبعد تسليط الضوء على الدور الذي يمكن ان تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي للمنظومة الجامعية والأفاق التي تتيحها لدعم النظام التعليمي التقليدي يمكن ان نخلص الى النتائج التالية:

- تتوفر شبكات التواصل الاجتماعي استنادا على خصائصها وسماتها على امكانات وفرص كبيرة لتدعيم العملية التعليمية الجامعية .
- ان ميزة الانتشار الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي وسط المجتمع الجزائري والشباب الجامعي على وجه الخصوص، بالإضافة الى القدرة على استخدام هذه الشبكات مقارنة بأنظمة التعلم الاخرى تيسر عملية تبني هذه الشبكات كأولوية في تدعيم التعليم التقليدي والتحول تدريجيا نحو التعليم الإلكتروني.
- شبكات التواصل الاجتماعي ونظرا لحجم التفاعلية التي تميزها تدعم أساليب التعلم الحديثة.
- تدعم سمات شبكات التواصل الاجتماعي في حال استخداماها في التعليم بناء مهارات القرن الحادي والعشرين مثل التواصل والتشارك والقدرة على حل المشكلات والتفكير الابداعي.
- تتيح شبكات التواصل الاجتماعي أدوار تربوية عديدة ومتنوعة وتوسع خاصة من عمليات الاتصال والتواصل بين الأسرة التربوية الجامعية وتمكن من تجاوز ضيق الوقت داخل الفصول الدراسية التقليدية.
- استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ترتقي بالأهداف التربوية، من خلال امكانية اطلاع الطلبة على محتوى المحاضرات قبل حلول موعدها في الفصول الدراسية وتفاعل الطلبة معها مسبقا يتيح للأستاذ الانتقال الى أنشطة اخرى داخل الصف من مثل الأعمال الجماعية التفاعلية.
- يتوقف نجاح دمج شبكات التواصل الاجتماعي على وضع سياسات واضحة من قبل المؤسسات الجامعية تخص استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المنظومة التعليمية الجامعية.

8– خاتمة:

ان التعليم الإلكتروني يعد من التحديات الكبرى للدولة الجزائرية، والمنظومة الجامعية معنية أكثر من غيرها على اعتبار أنها هي من تقود المجتمعات نحو التقدم والتطور، فأساليب التعلم تغيرت بشكل كبير في العصر الرقمي الذي تعيشه المجتمعات نتيجة التطور التكنولوجي، وأضحى لزاما على المنظومة الجامعية الجزائرية ،أن تستغل ما هو متاح من هذه التكنولوجيات لأغراض التعليم والتعلم، ويأتي في مقدمة هده الادوات التكنولوجية شبكات التواصل الاجتماعي التي تتيح فرصا وامكانات كبيرة لتدعيم العملية التعليمية .

9-التوصيات:

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، فإن الباحثان يوصيان بما يلي:

- جراء دراسات حول حجم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية الجامعية الجزائرية لتقييم العملية والوقوف على معيقات دمجها في المنظومة الجامعية.
- وضع سياسات واضحة من قبل المؤسسات الجامعية التي تنظم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية الجامعية.
- اجراء دورات تثقيفية من أجل رفع الوعي بأهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المنظومة الجامعية لمختلف اطراف العملية التربوية.
- دعم المعلمين والأساتذة وتدريبهم على صناعة المحتوى التعليمي.

قائمة المراجع:

1. أحمد مختار عمر، (2008)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
2. حسن محمود هتيمي،(2015)، **أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية للمرأة**، أطروحة ماجستير في برنامج دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر غزة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ والعلوم السياسية.
3. خالد غسان يوسف المقداد، (2013)، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، ط1، دار النفائس.
4. راجية بن علي، التعليم الالكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة دراسة استكشافية بجامعة باتنة، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعي**، جامعة ورقلة، عدد خاص الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، مجلد3، العدد6.
5. الربيع بوجلال، (ديسمبر 2019)، التعليم عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الاتصال الإلكتروني، **مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية**، المجلد3، العدد5.
6. رفاعي عادل فهد الوردان، (2015)، **هاوية الإنحراف والجريمة على شبكة الأنترنت**، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.
7. زاهر راضي، (2003)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، **مجلة التربية**، جامعة عمان، العدد5.
8. عباس صادق مصطفى، (2008)، **الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**،ط1،الأردن: دار الشروق للنشر.
9. عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر، (2015). **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني**، ط1، عمان: دار صفاء للنشر.
10. عبد الرزاق مُحَمَّد الدليمي، (2011)، **الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية**، ط1، الأردن: دار وائل للنشر.
11. عبد السميع مُحَمَّد فراج، (2012)، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي**، وزارة سياحة قطاع بحوث التخطيط.
12. علي خليل شقرة، (2014)، **الاعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي**، ط1، الأردن: دار أسامة للنشر.
13. صليحة العابد، (2017)، دور الاتصال الداخلي بالجامعة في التحسين بأهمية ضمان الجودة في التكوين، دراسة استطلاعية في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي. العدد 22.
14. طارق عبد الرؤوف عامر، (2015)، **أسس ومبادئ التعليم الإلكتروني اتجاهات عالمية معاصرة**، ط1، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
15. نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، **مجلة دراسات وأبحاث**، جمعة الجلفة، المجلد5، العدد11.

16. نجوى فيران، أنور طراد، (2020)، التعليم الإلكتروني عبر المنصات الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، **مجلة المعيار**، مجلد 24، عدد52.

17. مختار جلولي، آسيا بوطهرة، (2020)، **امكانية تطبيق التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية دراسة ميدانية بجامعة الجزائر3**، مجلة الراصد العلمي، جامعة وهران1، المجلد7، العدد1.

18. منى بوازدية، (2018)، فعالية الاتصال وبناء سمعية المؤسسة الجامعية، **مجلة أنثروبولوجية الأديان**، العدد20.